فانهم كانوا يحملون معهما ما ينفقها ويحضرانها الماكل فربما
اكلتهما الكلاب ثم بالت على الاصنام فنزلا بعد ذلك
عن عبادتها وقيل في الاية حذف مضاف اي وما اريد
ان يطعم احد من خلقي وانما اسند الاطعام الي نفسه
لان الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال الله فقد
اطعمه كما جاء في الحديث عن ابي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن
آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم
تعده اما تعلم انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه
اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن
آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان
فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
فان قيل ما الفايدة في تكرير الارادتين مع ان من
لا يريد ان من احد رزقا لا يريد ان يطعمه اجيب
بان السيد قد يطلب من العبد المكتسب له الرزق
وقد يكون للسيد مال وافر يستغني به عن التكسب
منه يطلب من العبد قضاء حوائجه واحضار الطعام

بين

بين يديه فقال لا اريد ذلك ولا هذا وقد يطلب الرزق
على طلب الاطعام من باب الارتقاء من الادنى الى الاعلا
فان قيل ما فايدة تخصيص الاطعام بالذكر مع ان
المراد عدم طلب فعل منهم غير التغذية اجيب
بانه لما عمم النفي في طلب الاول بقوله تعالى من رزق
وذلك اشارة الى التعميم فذكر الاطعام ونفي ان يكون
لينبه بنفي الاعلا بطريق الاولى فكانه قال ما اريد
منهم من شيء ولا عمل فان قيل المطالبات لا تنحصر
فيما ذكره فان السيد قد يترتب العبد لا لطلب رزق
منه ولا للتغذية بل لتربية للتجارة اجيب بان
عموم قوله تعالى ما اريد منهم من رزق يتناول ذلك
ايضا بين تعالى ان الرازق لغيره بقوله عز من قايل ان
الله اي المحيط بجميع صفات الكمال المنزه عن جميع صفات
النقص هو اي لا غيره الرزاق اي على سبيل التكرار
لكل حي في كل وقت ذو القوة اي الذي لا تزول بوجه
المتين اي الشديد الدايم فان قيل لم لم يقل اني رازق
بل قال على الحكاية عن الغايب ان الله تعالى هو الرزاق
فما الحكمة اجيب بان المعنى قل يا محمد ان الله هو
الرزاق او يكون من باب الالتفات من التكلم اي النفسة
او يكون قل مضمرا عند قوله تعالى ما اريد منهم من
رزق ولم يقل القوي بل قال ذو القوة لان المقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)